باب الزراعة والاقتصاد

الترغيب في تربية الدواجن (١)

كل مشروع اقتصادي او علمي اذا حتمتْ الحكومة او الجمعيات او الشركات القوية عما واشتد وازداد نفعهُ. وليست تربية الدواجن واستثمار منتوجاتها الا عملاً اقتصاديًا يفيده التشويق اليه والترغيب فيه لاسيما اذا كان الداعون الى ذلك ذوي مقام خطير في البلاد كالحكومة وكبار الشركات والغرف الزراعية والتجارية والجمعيات والنقابات الزراعية وغيرها . ووسائل التشويق كثيرة منها ايجاد مراكز لسفاد ، واقامة المسابقات الزراعية وتوزيع مختلف الجوائز على الرابحين ، وايجاد ديوان للطب البيطري اهم غاياته منع سراية الامراض الوافدة ، وشراء فحول السفاد الممتازة او الاناث الغزيرة الدر ثم بيعها من الفلاحين باثمان بخسة ، والتضامن لمجاد موت الدواجن الخ

﴿ مراكز السفاد ﴾ هي اماكن تربى فيها فحول الدواجن الصالحة للضراب . وقد تربى الاناث ايضاً . ويشترط في حيوانات هذه المراكز ان تكون سليمة حائزة على صفات العرق المرغوب فيها حتى يكون نسلها جيداً . والحكومات توجد هذه المراكز للخيل خاصةً وتنفق عليها وتوزع الجياد في اواخر الشتاء وفي الربيع على اهم المناطق والقرى فتسفد افراس الفروريين لقاء اجرة زهيدة او بلا اجرة . ويسلم موظف المركز الى كل صاحب فرس اسفدها جواد من جياد مراكز السفاد وثيقة تنبيء بذلك وتكون دليلاً يعرف به نسب المهر الناتج عن هذا الضراب

وعند ما كنت مديراً للزراعة دعوت الحكومة الى ايجاد مراكز للسفاد في اهم المدن الشامية تربى فيها ذكور من الخيل العراب الاصلية فأنشأت مركزين في دمشق وفي حلب لكنهم ابوا الا ان يتعهد خيلها جنود من الجيش ولما كان هؤلاء غير واقفين على دقائق صفات الخيل الاصيلة وعادات اهل البلاد في امور السفاد فقد خابت فائدة المركزين المذكورين محدودة الى الآن

﴿ المسابقات ﴾ هي ان تعرض الدواجن في محفل يخصص لهذا الغرض امام

(١) من كتاب الدواجن للامير مصطفى الشهابي وهو مخطوط لم يطبع بعد

لجنة من الاختصاصيين في معرفة صفات الحيوانات الاصلية تتحكم في ايها الاجود . ويوزع القائمون بالمسابقة على اصحاب الدواجن التي يحكم لها جوائز مالية او هدايا قضية او نحاسية او خشبية جميلة او « مداليات » او خولا للسفاد او شهادات خطية تشهد بحكم اللجنة

واذا صعب على ارباب الفلاحة نقل حيواناتهم الى معرض المسابق فمن الممكن ان تتجول اللجنة في القرى فتفحص الدواجن في اماكنها

وتكون المسابقات اما محدودة لا تتعدى اقليماً من اقاليم البلاد او عامة يتبارى فيها الاكارون في طول البلاد وعرضها . والذين يوجدون المسابقات المحدودة هم الجماعات والغرف الزراعية او مجالس الولايات العمومية غالباً

اما المسابقات العامة فبطلها وزارة الزراعة لانهُ قلما يقوى غير الحكومة على تحمل نفقاتها الباهظة . ولاشك ان للباريات الاقليمية شيئاً من الرجحان على الباريات العامة في المواصم. ذلك ان الاكثار في الحالة الاولى لا يضطر الى الانفاق في نقل حيواناته الى العاصمة (حيث تكون المسابقات العامة) وفي إطعامها وتعهدها وتجهيز مكانها في المعرض الخ

وتقسم الدواجن الى قسمين في مواضع المسابقات الى انواع وعروق (رسوس) فيحلُّ كل عرق على حدة . وقد تفرق الحيوانات في العرق الواحد الى اقسام كأن يفصل بين العوامل والحلوبة في البقر والذكور والاناث في الخيل العربية الاصيلة وغير ذلك

ولما كانت الغاية من المسابقات الحثّ على تجويد عروق الدواجن بحسن الانتخاب في الضراب فمن الضروري ان يكون اعضاء لجنة التفضيل واقفين كل الوقوف على تحلية عروق الحيوانات الاهلية علميًّا ويفيد جعل عدد اعضاء اللجنة قليلاً حتى لا يتنازعوا. وهم يفحصون كل حيوان في مجموعة بادئ بدء ثم يفحصون كل ناحية من نواحيه حسبما يرونهُ في قائمة طبعت عليها اسماء النواحي الواجب فحصها في كل عرق . ويضعون رقماً لكل ناحية او لكل ما يقاس كارتفاع الكائنة (اعلى الظهر) وعمق الصدر الخ . ويكون الرقم التام عشرة او عشرين، ويطبعون علامة بالنار احياناً على قرون الحيوانات الرابحة او حوافرها لتميزها عن غيرها . وتمنع بعض الحكومات غير الذكور الرابحة من سفاد الاناث وتعاقب الذين يخالفون ذلك

يتضح مما أوجزت عن مراكز السفاد وممارض المسابقات ان هاتين الوسيلتين هما من انجع الوسائل التي تحمل الفلاحين على تجويد خيراتهم الاهلية ومن تتبع سيرهما في بعض البلاد الاوربية تجلّت لهُ فوائدهما العظيمة التي لا تقاس بقليل مما تنفقهُ الحكومات فيهما

﴿ سباق الخيل ﴾ هو اجراء الخيل في ميادين خاصة لمعرفة اسرعها واقواها واشجعها . وقلما يكون في حلبة السباق غير الخيل الاصيلة بحوكان لاجدادنا العرب فيما مضى ولع بالسباق وكلف فكانوا يتراهنون على الصافنات السبّاقة ويضعون السبقة على رؤوس قصب الرماح في غاية القصار حتى اذا مر المجلي (الاول) انتزعها فارسهُ ولذلك قالوا « حاز فلان قصب السبق ». وكان يجتمع في ميادين السباق خلق عظيم من قبائل شتى ويؤمها ملوك العرب وامراؤهم ايضاً . واكبر دليل على اهتمامهم بالجياد السباقة انهم كانوا يطلقون على كل جواد منها اسماً حتى العاشر في الحلبة . فاول الخيل المجلي ثم المصلي . . . . ثم السكيت وهو العاشر ولا يُعتدُّ بما يجيء بعدهُ . واشهر سباق في الجاهلية سباق داحس والغبراء للحرب التي ثارت بسببهِ بين بني عبس وذبيان

والسباق قديم في الامم عرف منذ عرفت الخيل واستخدمت في مصالح الانسان . وهو ما برح انجع وسيلة تقاس بها قيمة الصافنات الجياد . واشهر الانكليز والفرنسيون في القرون الاخيرة بحب السباق . واتخذوا لهذا الغرض ميادين ذاع صيتها واستفاضت شهرتها عرفنا منها في ضواحي باريز ميادين لونشان Longchamp وشانتي Chantilly واوتوي Auteuil وغيرها

وللسباق اليوم قواعد كثيرة وهو على انواع منها السابق خبباً او عدواً او على جر العربات والثاني هو الاعم . ومنها السباق في الارض المستوية والسباق في التي تعترضها خنادق وحواجز كأنهر صغيرة او قنى او اخشاب او مرتفعات من لبن تقام في وجه المسابقات من الخيل فيقحمها بعضها ويكبو بعض او تحجم عن اقتحامها فتسبقها رفيقاتها المقدامة السلسة القياد . ومن قواعد السباق ان يكون وزن السائس بنسبة عمر الجواد وهذه القاعدة ذائعة . ومنها ان تحمل بعض الجياد التي عرفت بالسبق بعض الاثقال حتى لا يظل لها رجحان على غيرها . وتختلف الغاية في الشوط الواحد باختلاف الميادين وعروق الخيل ونوع السباق ومتوسطها بين ٢٠٠٠ و ٤٠٠٠ متر

وفي البلاد الاوربية جمعيات تشرف على السباق وتنفق وارداتها في تجويد انسال

الخيل وفي اعمار البر . وواردات السباق لا يستهان بها فرب ميدان في اوربا يبلغ ريعهُ بضعة آلاف من الجنيهات في حلبة واحدة ناهيك بالمبالغ الطائلة التي يتراهن عليها المتفرجون وهي تقسم بين الذين تسبق الجياد التي راهنوا عليها ويظل جزء منها لمن يتعهدون السباق . وفي بيروت ميدان لا بأس به . ولقد اقيم سنة ١٩٢٤ ميلادية ميدان تتعهدهُ البلدية في « المرجة الخضراء » بدمشق فاقبل الناس عليهِ بعض الاقبال لكن الثورة السورية التي نشبت في السنة التالية اوقفت السباق فيهِ واني وانا اكتب مقالي هذا في داري بسفح قاسيون أراهُ عن بعد خالياً خاوياً

ومما يرغب في اقتناء الخيل الاصيلة وتعهدها نوع من السباق لارهان فيهِ اقسه الشاميون في دمشق والاطراف وهو ان تنقسم الخيالة قسمين يقف كل منهما مقابلاً الثاني في احد طرفي الميدان ويحمل كل خيّال بضع عصي يسمونها «جريداً» . فيبرز احد خيالة القسم الاول حتى اذا بلغ منتصف الميدان او اكثر هز العصا ورمى بها فارساً من فرسان القسم الثاني ثم ثنى عنان جوادهِ وعاد مركضاً اياهُ . وعلى الفارس الذي صددت العصا اليهِ ان يتلقاها وان يعدي جواده وراء الذي رماه فيرميهِ بدوره ثم يعود حثيثاً قبل ان يدركه احد رفقاء خصمهِ وهكذا . وليس ما ذكرت سباقاً بمعناه الحقيقي لكنهُ مبدأ تمتحن بهِ سرعة الجياد وصلابتها وصبرها على الكر والفر ولاشك ان من كان عالماً بالفروسية يعجبهُ هذا النوع من الرياضة لاسيما اذا كان لهُ ساعد قوي على اطلاق العصي لكنهُ في هذه الحالة اذا اصابت العصا خصمهُ في رأسهِ شجتهُ ولهذا يجعلون شروطاً لنوع العصي وثخنها والمسافة التي لا يجوز في اقصر منها ان يرمي الفارس خصمهُ

﴿ ديوان الطب البيطري ﴾ بعض امراض الدواجن المعدية لا يقوى الفرد على منع سرايتها واستيلائها على الحيوانات الاهلية فما يرغب في اقتناء هذه الحيوانات ان يرى الفلاح في البلاد محكومة ساهرة على منع تفشي تلك الامراض وعلى قطع دابرها بواسطة رجال ديوان من دواوينها يسمى ديوان الطب البيطري

وامراض الدواجن على قسمين معدية وغير معدية والاولى هي الاهم . وأعظمها خطراً الوبا والحمى الفلاعية والحمى الجمرية والجمرة العرضية (ابو ذراع) في البقر ، والزعام (حنان) والسُرّ (سراجة) والجرب ومرض الجماع (الوسخ) في الخيل ، والجدري والحمى القلاعية وذات الرئة المعدية ومرض الاطلاف في الضأن والمعز ،

والخناق الساق الساري في الجاموس ومرض انسرّة في الابل

اما الامراض غير المعدية فاقل خطراً وهي كثيرة كمرض بلع الهواء وكفلج الحنجرة في الخيل

وتتخذ دواوين الطب البيطري وسائل كثيرة لمنع سراية الامراض المعدية عند ظهورها مثل منع نقل الدواجن من بلد الى بلد لاسيما من المناطق المصابة الى المناطق السليمة ومثل منع البيع في اسواق الحيوانات الاهلية وعزل الحيوانات المريضة وقتلها والتعويض على اصحابها وضع المصل في معامل خاصة لتلقيح الحيوانات السليمة اتقاء لسراية المرض اليها وغير ذلك

﴿ بيع الحيوانات المنتخبة ﴾ من اهم وسائل الترغيب في اقتناء الدواجن وتجويد السلالها ان تعمد الحكومة الى شراء فحول منتخبة جيدة التحلية اي فيها كل صفات الرس المرغوب فيها فتهديها الى اناس من ارباب الزراعة اشتهروا بحسن تربية الخيل والانعام او تبيعها منهم بثمن بخس بشريطة ان يستعملوها في سفاد عدد معين من الاناث في كل سنة لقاء اجرة زهيدة. واذا ما اتفقت الحكومة في هذا الغرض فجعلت فحلاً او اكثر من هذه الفحول في كل منطقة زراعية مهمة وراقبت القائمين عليها وحثت الفلاحين على تقديم إناث دوابهم لها فان هذه الفحول تكون خير اداة لتجويد النسل وتنقيته. وتجري الحكومة اهم الفحول احياناً فتدفع الى اصحابها نصف اجرة السفاد طول السنة على ألاّ يطالبوا اصحاب الاناث الاّ بالنصف الثاني . وامام الحكومات والجمعيات والغرف والنقابات الزراعية وسائل اخرى لترغيب الفلاحين في اقتناء الدواب الاهلية وتهذيبها واتباع انجع الطرق في تجويد انسالها بالانتخاب الصناعي لكن كل الوسائل تحتاج الى المال واقدر الجميع على الانفاق في هذا السبيل هي الحكومة فعليها ألاّ تضن على وزارة الزراعة بما يعوزها من الدراهم في ميزانيتها لاسيما ومن اهم وظائف هذه الوزارة الدعاية وهذه لا تفلح ما لم تعزز بالمال

﴿ التضامن تجاه موت الدواجن ﴾ هو اتفاق بين ارباب الزراعة على تعويض من تموت لهُ دابة لاسباب طارئة . وهم يدفعون لهُ ثمن الدابة كلهُ او قسماً منهُ حسب الاتفاق . ويكون التضامن إما على شكل إسعاف الفلاح المنكوب على أثر موت دابته بأن يدفع لهُ كل واحد من فلاحي القرية ما تجود بهِ نفسهُ او يكون على شكل شركة يتكاتف اعضاؤها فيدفع كل منهم لهذه الغاية مبلغاً سنوياً متناسباً مع ثمن ما لديهِ من

الدواجن . ويعوَّض المكسوب مما يجتمع من هذه الاموال . ولا يطلب من المشترك في الغالب اكثر من واحد في المائة من ثمن دوابه سنويًّا . واذا كثرت هذه الشركات في القرى افاد اتحادها في شركة عليا تجمع شملها وتخفف وطأة الطوارىء التي قد تنتاب قرية دون اخرى . وتشجع الحكومات هذه الشركات كما تشجع شركات التعاون التي غايتها بيع محاصيل الفلاحين وشراء ما يحتاجون اليه من آلات واعدة وحيوانات وغيرها . وتكاتف ارباب الزراعة على الطريقة المذكورة هو انفع لهم من معاملة شركات الضمان التجارية ذلك ان نفقاتهم في تكاتفهم تكون قليلة عدا انهم يكونون ادرى من غيرهم باسباب موت دوابهم وبما يجب ان يُعوَّضهُ من فقد دوابهُ . ويضمن الفلاحون في اوربا بعضهم بعضاً تجاه موت الحيوانات الاهلية وتجاه حريق المحاصيل والبرد والصقيع وغيرها وكل ذلك يخفف وطأة ما ينتابهم من الطوارئ ويرغبهم في اعمال الفلاحة ومنها تربية الدواجن

مصطفى الشهابي
عضو المجمع العلمي العربي بدمشق

حشرة البرتقال القشرية وابادتها

حضرة الفاضل المحترم صاحب مجلة المقتطف الاغر

بعد التحية أطلعنا في مجلة المقتطف عدد ابريل سنة ١٩٢٨ على مقالة «اعظم الحروب العلمية» وفي الصفحة رقم ٣٧٨ منهُ نجدون مثبوتاً بها أن قسم الحشرات الاميركي جلب حشرة من استراليا اسمها «فاداليا» وأطلقها على شجر البرتقال المصاب بالحشرة القشرية (Icerya) فالتهمت تلك الحشرة الحشرةَ القشرية وقضت عليها . هذا هو مختصر الخبر الذي استلفت نظري والذي دعاني الى كتابة هذا هو التأكد من صحة هذا الخبر وعلى اعتبار انهُ صحيح لا مبالغة فيه فلماذا لا ترسل وزارة الزراعة في طلب بعض من هذه الحشرة بواسطة مفوضية مصر في اميركا واكثارها هنا وتسليطها على الحشرة القشرية التي تكبد مصر خسارة عظيمة كل سنة حتى صار يخشى على حدائق الفواكه من التلف والبوار أرجو ان تتكرموا بأفادتي وتفضلوا

ابو حمص عبد العزيز مخيون

[المقتطف] راجعنا الاصل فوجدنا الترجمة تطبق عليهِ وليس فيها نقلناهُ مبالغة فعسى أن تعنى وزارة الزراعة باقتراحكم اذا رأى رجالها فائدة تجنى منهُ هنا . وهذا هو الغرض الاعظم من نشر هذه المقالة وامثالها